

مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة

بقلم : الدكتور محمد شاد المزاوي
مدير المركز الثقافي الدولي بالمحامات
الجمهورية التونسية

مصطلحات قد أدخل علينا غيره أذهبت منا الشيرة وأصبحت هذه المصطلحات تكون مشكلاً قائم الذات عوضاً عن أن تكون مساعداً يقرينا من هذا العلم الدخيل علينا والذي يجد فيه الطالب والمختص بعض محننا سنسمى إلى التنبية إليها في هذه الكلمة الوجيزة التي ستنظر إلى المصطلح اللغوي باعتبار جميع مروع علم اللغة وفي مختلف مراحلها حسب الامكان دون التلمس بمرحلة أو بنظرية دون أخرى سواء للتقن أو التشدق أو اللفجة .

وتظهر لنا أهمية القضية فيما استوجبه من عنابة الامر الذي يدعونا إلى أن ننزل المشكل منزلته التاريخية لندرك متى وكيف اهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم . ان الاهتمام بالموضوع يمتد حسب رأينا إلى عشرين سنة مضت وهي تدل على تأخرنا في العناية بالموضوع ان اعتبرنا ان اول معجم للمصطلحات اللغوية قد صدر بلندن سنة 1911 (2) . وتمامت المعاجم في المصطلح اللغوي وتنوعت وتجددت إلى السنوات الأخيرة (3) – ولقد تجسس اهتمام العرب بالموضوع في مظاهر : اولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر في ضبط قائمات من المصطلحات التيسيرية كثيراً ما تكون ذيولاً مؤلفات في علم اللغة الحديث .

جاء في جريدة « بلادي » ص 14 بتاريخ 25 سبتمبر الى 1 اكتوبر 1978 بركن « اسأل الشاتب تلق اجواب » (1) ما يأتي :

– المادق العبيدي – فرنكلورت : « عندى تووه عام ونصف في المانيا نسيت الكلام بالعربى الكل ، وكيف واحد يكلمنى بالعربى ما نفهموش وما نجيشه نجاوبوا ، وقاعد نخمم كيف تروح للبلاد كيماش باش نتكلم مع امى وباها واخواتى وانا حائز دبر على وزيد زيادة حتى الالمان كيف نكلهم ما يفهمونيش .

– الحل شاهل ، كيف تروح للبلاد ، جيب معاك مترجمين واحد يد متز باش يفهمك آش تحب تقول ، وهو يقولو للمترجم اللي يفهم اللغة الالمانية ، وهذا يترجموا لواحد يعرف الالمانية والفرنساوية ، وهذا يقولو لواحد يعرف الفرنسية والعربية وهذا يقول لاماك ولبيوك آش تحب تقول .

ولسائل أن يقول ما محل هذا النص من الامر اب ؟ نيكنى أن نقول ان حال طالب علم اللغة العربي لا تختلف عن حال هذا العامل المهاجر العربي من تونس الذي مرط في الاصل والفرع وأصبح لا يدرك من الموضوع شيئاً حتى أصبح ينشد حلاً عند المترجمين وفي الترجمة وهي فنتة . ولعل في هذا ببالفة الا ان جوهر الموضوع يدل على ان توافر النظريات اللغوية وما انشائه من

(1) ركن نكاهى تهكمى يرمى إلى النقد الاجتماعي يعتمد على شخصية أدبية شعبية وهو « شاتب اي صاحب » الشارب الطويل » .

(2) Report on the joint committee on grammatical terminology (London, John Murray)

(3) انظر : Todorov, Dictionnaire Encyclopédique

المصطلح اللغوي والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه ودمجه في العربية بنية ومفهوما . ويبدو أن المصطلحات اللغوية المتأمرة حاليا في العربية هي من نصيب علم الاصوات باعتبار استقرار مبادئ ومتطلبات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده في التراث العربي من مصطلحات تؤدي مفاهيمه فسيجلها . وتنظر المشاكل والاضطرابات وكذلك التغيرات والتৎفس فيما جد من نزوع جديدة في علم اللغة التي لم يكن للغربية لها من عهد سواء في مستوى النظريات والتطبيق لها مما يدعونا الى اعتبار مشاكل وضع المصطلحات تتجمس وبالذات في تقليلها الى العربية دالا ومدلولا (13) .

وذلك يعني ان هذه المشاكل ناشئة عن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتي تعتبرها من الاسباب التي اثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات من ذلك :

1 — تكرار الاختلافات القديمة في المصطلحات الحديثة (14) . مثل الخلط بين الحلق والحنجرة — للتعبير عن

Larynx

الانف — داخل الانف — المنخر للتعبير عن Fausses Nasales

الصوت الصامت والحرف للتعبير عن Consonne

الحركة والصوت اللين للتعبير عن Voyelle

فلقد بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية المصرية (4) بابياعاز من عضوه اللغوى ابراهيم انيس وذلك بغية وضع معجم عربى في المصطلح اللغوى على غرار ما يوجد في اللغات المصرية الأخرى . ولقد اردفتا هذا العمل بمعجمنا المخصص للمصطلحات اللغوية العربية الحديثة (5) ، وهو يحوى 1200 مصطلحا يشمل مصطلحات مجمع اللغة وغيره من اللغويين — أما فيما يتعلق بقائمة المصطلحات اللغوية سواء بتجديد معانى ما كان قد دعانا ، او بالتوافق بين القديم والحديث ، او بوضع الجديد منها ، فان استقراعنا يفيد ان أول من اعنى بالقضية هو المرحوم محمود السعران وذلك منذ سنة 1958 (6) — فوضع قائمة من المصطلحات العربية لقابلاتها الانكليزية متوكلا في ذلك التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة . وذلك عكس ما فعله يوسف السودا (7) عندما سعى الى تجديد المصطلح اللغوى الحديث وأن كان لا يمت الا قليلا الى علم اللغة الحديث في اختصاصاته المتخصصة — ولقد تلا هاتين الخطوتين رشاد الحمازاوى وعبد المجيد عطية بمشاركةهما في ترجمة مصطلحات مؤلف (8) اللغوى الفرنسي André Martinet اذ خصصت له قائمات في ترجمة صالح القرمادى مؤلف كتيبتو (9) وفي ما كتبه حمادى صمود (10) وبعد السلام المدى (11) — ولا شك اتنا لا ننسى ما جاء من هذه المصطلحات ضمن المؤلفات اللغوية العربية الحديثة ولم توضع فيها قائمات وذلك شأن ما الفه حسان تمام (12) الذى يعتبر من الاولين الذين عانوا قضية

(4) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ج 137/3 — 134 ، 91/4 — 96 ، 51/6 — 60 ، 85/7 — 85/8 ، 100 — 101/9 ، 47 — 35/8 ، 115-101/10 ، 141 — 141 .

(5) رشاد الحمازاوى : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية — حلقات الجامعة التونسية ج 14 1977 . وسيتحقق بالطبع العرى الاعجمى معجان : معجم اعجمى عربى ومعجم مختار . وسيتواصل عملنا في الجمع والاستقراء حتى تلم بكل المصطلحات الموضوعة والخاصة بفروع علوم اللغة .

(6) محمود السعران : اللغة والمجتمع رأى ومنهج — القاهرة 1953 — انظر من 184 — 193 .

(7) يوسف السودا : الاحرقية — بيروت 1960 — من 19 — 22 وهو يعتمد كثيرا على آراء انيس فريحة .

(8) رشاد الحمازاوى : المصطلحات اللغوية — المقدمة

(9) صالح القرمادى : دروس في اصوات العربية — تونس 1968 .

(10) حمادى صمود : معجم لمصطلحات النقد الحديث . حلقات الجامعة التونسية ج 125/15 — 159 .

(11) عبد السلام المدى : الاسلوب والاسلوبية .. تونس 1977 من 125 ، 233 .

(12) حسان تمام : مناهج البحث في اللغة — القاهرة 1955 .

(13) تعتبر ان من مشاكل وضع المعجم المختتم بها كما اسلفنا الحديث عن ذلك .

(14) نجد هذا في ترجمة القرمادى ومؤلف ابراهيم انيس والطيب البكوش وكثير من اللغويين الخ .

ارتکاز الجملة ، وهي تفید نفس المعنى (18)	2 — الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعن به اعتماداً خاصاً (15) حتى لا يرى في غيره
Sentence stress	الصوت المركب — الحركة المزدوجة مقابلان لـ Diphthongue
النبر والتبرة Accent	الزيادة — الاضافة — مقابلان لـ Suffixe
نبر الكلمة Accent de Mot	الصدر — السابقة — الكاسعة — مقابلات لـ Préfixe
نبر الجملة Accent de phrase	المتكلم — المستمع — الباحث — المقابل — المرسل إليه — Locuteur, auditeur
ولا شك ان الترجمة عن الانكليزية قد لا تناسب اطلاقات التراث اللغوي العربي الذي حافظت عليه الترجمة الثانية فلم تعتمد القطعية .	اللغة واللسان — اللغة والكلام Langue et Parole
5 — الاختلافات الناتجة عن المعيقات التي تبين أن معانى المصطلحات الحديثة تتکيف بحسب توزيعاتها وذلك شأن لم يؤخذ دانها بمعنى الاعتبار (18) .	3 — الاختلافات الناتجة عن نزع عنى المؤلفة والتجدد (16)
مorfém — الوحدة الضوئية — عوامل صيغة Morphème	الميل ، الانزياح — التجاوز — اللحنة Ecart
{ ثابت — حال الثبات — منكريوني ، مستقر حال الاستقرار — أفقى — المتزامن ؛ الآني Synchronique	الادغام ، التمايل — المشابهة Assimilation
6 — الاختلافات الناتجة عن محاولات ترتيب المصطلح من « الذوق العربي » والنقل المباشر لها (19) :	التباین — التفافير Dissimilation
Axe Paradigmatique { محور الاختیار العلاقات الاستبدالية مناسبات التعمیض	التضمين — الداخل Enchassement
Axe Syntagmatique { محور التوزیع ال العلاقات الرکبیة مناسبات السیاق	المقد والحل — التركيب والتفكك Codage et décodage
	4 — الاختلافات الناتجة عن اللغات المترجم عنها (17)
	ارتکاز Stress
	ارتکاز ثانوى Secondary stress

(15) الحزاوى : المصطلحات اللغوية ص 45
ممود : معجم ... من 141

(16) الحزاوى : المصطلحات اللغوية من 81/المدى : الاسلوب ... من 214

ممود : معجم ... من 152

(17) الحزاوى : المصطلحات اللغوية من 72 و 174 - 176 .

(18) الحزاوى : المصطلحات اللغوية من 132 ، 173 ، 190 الخ ..

(19) ممود : معجم ... من 142 - 143 / المدى : الاسلوب ... من 131

ولا بد أن نتبه إلى أن قضية الترجمة تضع المعنى اي مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوي والواقع ذلك مشكلة التراويف الكوني الذي يفترض وجودها ، ان لكل مطلع في لغة ما ، مرادف في لغة أخرى ، وذلك من أعوص المشاكل التي لم يقر لها قرار لأن الترجمة من لغة إلى أخرى تتعرض اعتبار ثانية كل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تقر التلاصق والتشخيص . وهذه اعتبارات نرجو عدم الاهتمام بها هنا بقدر ما سئتم بالتقنيات العملية التي خضعت لها المترجمات اللغوية العربية المعاصرة .

ملقد لاحظنا ان هذه المترجمات تعتمد :

1 — الترجمة المباشرة ، وهي الغالية — وهي لا تعنى النقل من لغة مترجم منها إلى لغة مترجم إليها سواء لتوافق بنوي أو اصطلاحجي كما هو الشأن بين اللغات الهندوأوربية . بل ان ذلك التوافق ممدود مع العربية وهو ناتج غالبا عن ثغرات ونيراغات توجد في اللغة المترجم إليها — فينتزع عن ذلك تشويش في مستوى المجم والسيمية . من ذلك (23) :

— الصوت المنطوق Allophone سوت انتقالی
Son transitoire

— صوت هابط Descendant

— الانزياح — التركيب Codage — Ecart

— وظيفة انتقامية Fonction integrative

— وظيفة مرجعية Fonction dénotative

2 — الاستعارة (التعرير) : تدل على مraig اصطلاحى ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم إليها أن تعبّر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في فترة معينة (24) .

Sémantèmes — السيماتيمات

Sémiologie — السميولوجيا

7 — الاختلافات الناتجة عن التعريف والترجمة (20)

لأسباب مرحليّة :

— الصوت — الصوت اللغوي

Phonème

— السيمية — علم الدلالات

Sémantique

— السميولوجيا — علم العلامات

Sémiologie

8 — الخروج عن المتعارف ولو كان مقررا ثابتـا (21)

— التماراف

Synonyme

— التلاصق

Contiguïté

وال المصطلحان العربيان مترaran عند اللغويين
المرب وها التراويف والمحاورة .

9 — تحويل المصطلح من مفهوم حديث إلى مفهوم
حديث آخر (22) .

— الانسنية Linguistique ثم اللسانيات

— وعلم الانسنية Linguistique ثم اللسانيات

والملاحظ عامة أن هذه الأسباب الخارجية ظلت تتأرجح بين التقليد والتوفيق دون أن تستabilis الس طبيعة مثلاً هو الشأن في اللغات الأوروبية المنتقول عنها . وتزداد القضية تشبعاً عندما ننظر إلى الأساليب الفنية التي ترجمت بها هذه المصطلحات وبعبارة أخرى فنون الترجمة التي اعتمدت لنقلها إلى العربية . ولا بد أن نشير في هذا الصدد إلى أن كل الترجمات لا تعنى نفيتها وعيا علمياً مركزاً لأنها لا توجد مؤلفات في علم الترجمة مثلاً هو الشأن في الانكليزية أو الفرنسية إلا إذا استثنينا مؤلفنا واحداً لا يعتمد على قوانين ونظريات تعود إلى قواعد ثابتة .

(20) الحمازوى : المصطلحات اللغوية من 443 / المدى : الاسلوب ... من 229
السعـان : اللغة ... ص 78

(21) صمود : معجم ... ص 142

(22) القرمادى : دروس ... من 210

(23) الحمازوى : المصطلحات اللغوية من 108 / المدى : الاسلوب ... من 214

صمود : معجم ... ص 158

(24) نفس المرجع ص 80 — 70 — 125 ، 144 ، 146

ج - التحويل : وهو ينيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة . فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتأدية مفاهيم جديدة : وهذا كثير في المصطلحات العربية الحديثة (30) .

Axe paradigmatique	- محور الاختيار	
Sémiologie	- علم العلاقات	
Axe syntagmatique	<ul style="list-style-type: none"> - علاقات ركنية - التداخل التبعي 	
Composition par subordination		
Assimilation regressive	- تماثل تخلفي	
Distorsion	- تباعد	
Enfilage	- النظم	

ولما كانت هذه التقنيات تعتمد في جلها على الترجمة المباشرة والترجمة الجاتبية ، فإنها تخلي من الترجمة بحسب التكيف (باقل كلمات) والترجمة بالتجريد أو الاقتصاد والترجمة بالاستطاف الخ . ولا يمكن لهذه الطرق أن توافق إلا إذا استقلت اللغة المترجم إليها بنظرياتها وأصبح لها من الراد الاصطلاحي الذي يوفر لها التكيف والتجريد والاستطاف . فالعلم الذي تخوض فيه منسوخ وليس مستوعباً . ولذلك فإن التشويش الطارئ على المصطلحات يبدو طبيعياً لأننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وياعتبر مناهج طلبنا منه . نهل يعني ذلك حكماً على هذه المصطلحات؟ ذلك ليس هدفنا هنا لأننا أردنا أن نصف أحوالها وأنواعها دون التدخل في تفضية معايير توحيدها التي تحتاج إلى دراسة أخرى تستوجبها ظروف أخرى .

3 - النسخ : وهو نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بأن نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وترجم ترجمة مباشرة تستوجب إدخال استعمال جديد - يبدو غريباً (25) .

Litterature blanche	- ادب أبيض
Degré Zéro	- الدرجة الصفر
Effet agréable	- الواقع اللذين
4 - التضخيم بالمعنى الفيزيائي وهو الحال الذي تستعمل فيه اللغة المترجم إليها كلمات أكثر من كلمات اللغة المترجم منها (26) .	
Diphongue	- الصوت المركب
Logique formelle	- علم النطق الصوري
Logique générale	- علم النطق العام
5 - التحشية وهي تقرب من التضخيم مع زيادة في الانفاظ من ذلك (27) .	

Phonétique	- علم الاصوات اللغوية
6 - الترجمة الجاتبية خلافاً للترجمة المباشرة وهي تحتوى على :	
ا - التكافؤ : وهو التعبير عن مصطلح اللغة الأصل مع اعتماد تعبير مختلف من ذلك (28) .	
Allongement vocalique	- اشباع الحركات
Sonorité	- اشباع الاعتماد
semi-voyelles	- اشباع اصوات اللين
ب - المؤلفة : وهو اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى (29) .	
Infinitif	- مصدر
Non arrondie	- صوت مكسور

(25) صمود : معجم ... من 157 - 153

(26) المسدي : الاسلوب ... من 218

(27) الحزاوى : المصطلحات اللغوية من 128

(28) نفس المرجع من 80 - 81

(29) نفس المرجع من 85 - 103

(30) المسدي : الاسلوب ... من 229 - 231 / الحزاوى : المصطلحات اللغوية من 58

صمود : معجم ... من 152 - 153